

فتح القدير

2 - { ما يفتح اﻻ للناس من رحمة فلا ممسك لها } أي ما يأتيهم اﻻ به من مطر ورزق لا يقدر أحد أن يمسكه { وما يمسك } من ذلك لا يقدر أحد أن يرسله من بعد إمساكه وقيل المعنى : إن الرسل بعثوا رحمة للناس فلا يقدر على إرسالهم غير اﻻ وقيل هو الدعاء وقيل التوبة وقيل التوفيق والهداية ولا وجه لهذا التخصيص بل المعنى : كل ما يفتحه اﻻ للناس من خزائن رحمته فيشمل كل نعمة ينعم اﻻ بها على خلقه وهكذا الإمساك يتناول كل شيء يمنعه اﻻ من نعمه فهو سبحانه المعطي المانع القابض الباسط لا معطي سواه ولا منعم غيره ثم أمر اﻻ سبحانه عباده أن يتذكروا نعمه الفائضة عليهم التي لا تعد ولا تحصى { وإن تعدوا نعمة اﻻ لا تحصوها } ومعنى هذا الأمر لهم بالذكر هو إرشادهم إلى الشكر لاستدامتها وطلب المزيد منها